مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ: ١٩٧٣/١٠/٢٩

أعلى رعاية طبية لأبطالنا
جميع أساتذة الطب جندوا أنفسهم لخدمتهم
أطباء بالمعاش صمموا على العودة الى العمل

كتب السيد ابو المجد :

كانت المعارك الاخيرة هى بمثابة الامتحان الصعب للكشف عن كفاءة مستشفياتنا لمواجهة هذه المعارك.. وقد اكدت هذه المعارك بالفعل الكفاءة العالية التى يتمتع به الاطباء واعضاء هيئة التمريض بكل مستشفى ..

ان الرعاية التى تقدم الآن لجرحى المعارك هى اعلى رعاية صحية كفلتها الدولة لكل جريح.. فهناك جرحى لم يبقوا فى المستشفيات اكثر من ساعات.. وجرحى تحسنت صحتهم وطلبوا ان يعودوا الى مواقعهم.

لقد لمس الجرحى رعاية الدولة لهم .. اساتذة كليات الطب جندوا انفسهم فى خدمة هؤلاء الجرحى .. شانهم شان المقاتل فى ميدان المعركة

وفى جولة (الاخبار) على المستشفيات شهدت على الطبيعة الرعاية الصحية التى تقدم للجرحى .. وكانت سيدات الهلال الاحمر وكلهن متطوعات يقمن بعمليات الرعاية الاجتماعية ويشرفن بأنفسهن على النظافة وتنسيق الزهور .. واكثر من صورة مشرقة رأيناها فى المستشفيات التى استقبلت الجرحى ..

٣ ساعات فقط فى مكتب **الدكتور سمير فياض** مدير احد مستشفيات القاهرة .. الصورة ترسم نفسها على الطبيعة . هذا وفد من مضيفات هيلتون يدخل .. للتبرع بالدم وفورا .. الشقيقتان **محاسن وسوسن عبد المنعم** بالثالثة والثانية الاعدادية تدخلان مكتبه ومعهما ابنة عمهما امينة .. باصرار كامل على التطوع لعمل شىء .. ويتضح أن الاب والام .. اعطيا موافقتهما على هذا ..

● موظف كبير يدخل : يقدم نفسه وسيارته ٥ ساعات يوميا . لاى عمل يكلف به .. وفورا .. ولاى عدد من الايام ..

● ٣ من اطباء المستشفى الكبار الذين احيلوا الى المعاش يعودون .. لعملهم .. وبانتظام

● موظفة فى بنك الاسكندرية .. اسمها **عفاف عبد العظيم** تبدى استعدادها للكتابة على الآلة الكاتبة .. او اى عمل تكلف به .. ربات بيوت .. رجال مسنون .. جامعيات .. الكل مستعد .. لاى عمل

وفد من الطبيبات البيطريات .. يتطوعن .. وفود من الشركات تأتى للتدريب .. مع وفود من مختلف الكليات الجامعية .. والمدارس ..

ويقول الدكتور سمير : ان المتطوعين بالدم اكثر ١٠ مرات مما نحتاج .. والتطوع للاسعاف اكثر ٢٠ مرة .. الشعب يسهم باكثر من المطلوب فعلا .. العاملون فى كل مستشفى .. الغوا من تلقاء انفسهم كل اجازة .. لم يوقع جزاء اداري واحد .. الروتين تراجع تماما .. ممرضات حضرن ـ رغم المرض ـ او اى ظروف خاصة .. وهناك ممرضات اجلن زواجهن للعمل فى هذه الظروف .. ساعات الليل امتدت .. ومستوى الاداء تحسن .. الممرضة **سميحة الطاف**.. شقيقها فى الجبهة .. **وماتيلدة توفيق** بالادارة لخدمة الابطال الجرحى تعملان ١٢ ساعة بدلا من ٥ . **سيدة يوسف**: زوجها فى الجبهة .. وعلى لسانهن جميعا : ((ونحن نخدم ابطالنا فى اسرتهم البيضاء .. نؤدى اقل واجب

.. ونشعر اننا نخدم ازواجنا او اشقاؤنا مباشرة .. محالات كثيرة للخدمة كانت مهتزة وقت السلم .. وجدت العلاج التلقائى والحاسم والقوى منذ اول لحظة للمعركة))

الاستعداد المسبق ..

الاستعداد المسبق لهذا اليوم .. كان بالغ الاهمية .. هذا ما يركز عليه الدكتور سمير فياض والدكتور جلال موسى .. كل الكليات والانواع اللازمة من ادوية الحرب .. تم توفيرها .. مخزون الطوارىء ولهذا لم تواجه مستشفياتنا اى نقص لا فى القوى البشرية او الدوائية على الاطلاق .. والكل عمل بروح الفريق .. مرونة الحركة .. وسرعة فرز الاصابات .. لتحديد اولويات العلاج .. امر بالغ الاهمية .. واكثر من ٧٥٪ من الاصابات بسيطة جدا .. و ٩٥٪ منها على الاقل تتم له الجراحات اللازمة .. وفى الميدان مباشرة .. الفريق الطبى المتكامل وفى الميدان ادى الى فعالية اكثر فى العلاج .

وعلاج الصدمة .. والنزيف .. والاختناق .. مع الاسعافات الاولية .. تأخذ الاهتمام الاول .. والسريع .. ولهذا فان الطاقات الاكبر .. والكفاءات الاعلى .. تركزت فى هذه المرحلة الاولى من المواجهة الطبية فى الميدان مباشرة .. والجهاز الحركى .. الايدى والساقين اساسا .. تمثل اكثر من ٥٠٪ من الاصابات وكلها غير خطرة .. وتواجهها فرق طبية كاملة .. ليل نهار .. من جراحين .. ومساعدى جراحين .. ونواب .. واخصائيى تخدير .. كل فريق .. نبطشية .. فى الانتظار .. حتى لو لم تكن هناك اصابات فعلية . والكل تقدم لهذا بروح راضية تماما ..

كميات الدم .. زادت فى معظم المستشفيات على الحاجة . ولهذا لجأت معظمها الى : قوائم الانتظار..

ويقول **الدكتور عبد الحميد احمد** اخصائى الدم .. الذى عاد الى عمله تلقائيا .. رغم انه ترك الخدمة .. فان ما زاد عن ٦٠٠ سم فقط ـ اى اكثر من نصف لتر من الدم ـ يستلزم مجرد الرعاية الطبية ولا يحتاج الى تعويض وما ينزف ١٠٠٠ سم من الدم فقط .. يحتاج الى تعويض .. لان هذه الكمية تمثل ربع كمية الدم فى الانسان .. والاهم هو النزف ـ الحاد ـ اى السريع .. وهذا يحدث غالبا فى الحرب وهذا يقتضى التعويض العاجل .. ويتم هذا فى الميدان .. او اثناء النقل .. بمعنى انه يندر ان يتم التعويض داخل المستشفيات فى القاهرة .. لان الجزء الاكبر من الاجراء الطبى الضرورى يتم فور الاصابة .. ولهذا فان نسبة العجز الناتجة عن الاصابات قلت بشكل واضح لسرعة وكفاءة التدخل الجراحى او الطبى عموما ..

وفى راى **الدكتور عرفان اللبان** اخصائى جراحة العظام .. فان جراحة العظام قائمة فى نصف حالات الاصابة .. وان تطورا هائلا قد حدث فى اساليب مواجهة هذه الاصابات .. ابرزها استعمال المعادن فى تثبيت الكسور .. لسرعة التئام الجروح .. وتقصير مدة العلاج .. وحتى تختصر ٦٠٪ من الوقت اللازم فى حالة استعمال الجبائر التقليدية .. وتستخدم المعادن عادة لتثبيت كسور عظم الاطراف بالذات .. وقد ساعد توفير الجبس الطبى .. وتحت انسب الظروف .. على مواجهة الموقف دون اى عجز على الاطلاق .. مع ان طب العظام يتحمل اكبر مسئولية فى اصابات الحرب .. ٤٠٪ على الاقل والجراحة العامة ٣٠٪ .. وفى راى **الدكتور سمير فياض** فان نسبة

الوفيات قد قلت فى اصابات الحرب بنسبة ٨٠٪ الآن .. مقارنة بها فى ٥٠ سنة وقد تانسبة البتر من ٤٠٪ فى الحرب الثانية .. الى حوالى ٥٪ الآن .. لسرعة التدخل الجراحى .. وتكامله .. فى التخصص وبالامكانيات المطلوبة .. مع الاستخدام الامثل لهذه الامكانيات

يضيف **الدكتور جلال موسى** نتيجة لهذا اختفاء نسبة كبيرة من حالات العجز .. مع ظهور عقاقير جديدة لعلاج الصدمات .. بل ولمحاولة منعها اصلا .. كعلاج النزيف .. المسبب للصدمة .. للوقاية منها .. او بالتدخل الجراحى لايقاف النزيف .. وشمل التطور اساليب ربط الاوعية الدموية .. باحلال طرق اصلاح الشرايين المصابة .. وقد ساعد فى هذا كله التطور الاسرع .. والاكثر تقدما لفروع معينة من الطب فى ايام الحروب ..

والاجماع .. هو ان سلامة التخطيط المسبق .. لمواجهة ظروف المعركة .. طبيا .. قد مكن من مواجهة الموقف ومن اللحظة الاولى .. بنجاح ممتاز .. فلم يحدث فى مستشفياتنا اى عجز .. او ارتباك .. سهل هذه الروح الممتازة لكل العاملين فى جميع المستشفيات .. وعلى مختلف مستوياتهم .. ولكن تبرز نقطة هامة وهى ضرورة تدعيم وتشجيع دراسة أفرع طبية معينة .. وابرزها جراحة العظام .. لمواجهة انجح .. وبالتخصص المطلوب .. لمقتضيات معارك التحرير